تدهورت حالته بشكل مفاجئ بعد خضوعه لعملية جراحية في المخ أغسطس الماضي

وداعاً «دنجوان الشاشة» مصطفى فهمي

نجم السينما والأرستقراطية الذي صنع تاريخا من الأدوار اللامعة وتزوج ثلاث مرات ولديه ابنان «عمر ودينا»

تجاوزت أعماله 100 عمل فني آخرها فيلم «أهل الكهف» الذي عرض في السينما يونيو الماضي

تميز عن شقيقة حسين فهمي في التلفزيون بينما الآخر صنع نجوميته في السينما

حالة من الحزن خيمت على الأوساط الفنية المصرية والعربية بالرحيل المفاجئ للفنان مصطفى فهمي، في ساعة مبكرة من صباح أمس الأربعاء، عن عمر ناهز 82 عاماً، بعد تدهور حالته الصحية، بحسب ما أعلنت نقابة المهن التمثيلية في مصر.

وكان مصطفى فهمي قد تعرض لأزمة صحية مؤخراً، وتم نقله إلى المستشفى في شهر أغسطس الماضي، كما خضع إلى عملية جراحية دقيقة لإزالة ورم سرطاني في المخ.

في حين أتت العملية بعد أن عانى من مشاكل صحية مفاجئة استدعت تدخلاً جراحياً عاجلاً، بإزالة ورم فى المخ نتج عن تعرضة لجلطة فى المخ.

ثم شهدت حالته استقرارا رغمأنه كان يعاني من ثقل باللسان وصعوبة في الحركة، إلى أن جاءت وفاته صباح أمس الأربعاء.

خلال مسيرة فنية دامت نصف قرن، صنع الفنان المصري مصطفى فهمي حالة خاصة مع جمهوره بموهبته وثقافته وتحضره، وأيضاً وسامته التي ساهمت بشكل كبير في وضعه كممثل ضمن نجوم الصف الأول بسهولة.

واستطاع فهمي بأداء تمثيلي مميز وانتقاء دقيق لأدواره التي جسدها في مختلف أفلامه ومسلسلاته، أن يترك بصمة عميقة في ذاكرة المشاهدين في مصر والوطن العربي.

واحتل مصطفى فهمي وشقيقه الفنان الكبير حسين فهمي، مساحة كبيرة في قلوب الجماهير، وهم أصحاب شعبية داخل الوسط الفني المصري، اشتهرا بوسامتهما، واستطاع كل واحد منهما أن يحقق نجاحاً مختلفاً عن الآخر، حيث تفوّق حسين فهمي على شقيقه في النجومية السينمائية، في حين تألقت نجومية مصطفى فهمي في التلفزيون، وكثيراً ما أعرب كلاهما عن محبته للآخر ودعمه له في مناسبات عديدة ومختلفة.

ولد مصطفى فهمي في عام 1942 لأسرة أرستقراطية ذات أصول شركسية كانت تمارس العمل السياسي؛ جده محمد باشا فهمي كان رئيساً لمجلس الشورى، ووالده محمود باشا فهمي كان سكرتيراً لمجلس الشورى، وجدته أمينة هانم المانسترلي صاحبة استراحة المانسترلي، بينما شقيقه الأكبر هو النجم حسين فهمي.

درس «مصطفى» في المعهد العالي للسينما بالقاهرة، وحصل على بكالوريوس من معهد السينما قسم تصوير. ثم بدأ مشواره الفني كمساعد تصوير في فيلم «أميرة حبي أنا» في عام 1974 مع مدير التصوير عبد الحليم نصر، ثم شارك كممثل في فيلم «أين عقلي» بنفس العام، وهو ما اعترف في وقت لاحق بأنه حدث بالصدفة.

بعدها لفتت موهبته أنظار المخرجين، حتى إنه في عام 1976 شارك في أربعة أعمال: «قمر الزمان»، «لمن تشرق الشمس»، «وجها لوجه»، و«نبتدي منين الحكاية»، لتتوالى بعدها أعماله التي تجاوزت 100 عمل ما بين السينما والتلفزيون، والتي كان أبرزها: «قصة الأمس»، و«حياة الجوهري»، و«أيام في الحلال» و«دموع في عيون وقحة».

تزوج مصطفى فهمي ثلاث مرات؛ الأولى من امرأة إيطالية، أنجب منها ابنيه «عمر ودينا» ثم انفصلا وظلا على تواصل دائم لأجل الأبناء.

وتزوج بعد ذلك من الممثلة رانيا فريد شوقي في عام 2007 ثم انفصلا في عام 2012، وبعدها تزوج من الإعلامية اللبنانية فاتن موسى في عام 2015 ثم انفصلا في عام 2021 بعد خلافات واتهامات متبادلة عبر وسائل الإعلام.

قبل أعوام شارك الفنان مصطفى فهمي في حملة دعائية ظهر فيها مع شقيقه حسين، وكان يغني ويسأله «راح فين زمن الشقاوة يا حسين؟».

ومنذ عرض هذا الإعلان ودائماً يوجه لمصطفى فهمي سؤالاً عن «زمن الشقاوة» وإن كان قد ذهب أم لا زال يعيش فيه، وهو ما أجاب عنه في لقاء تلفزيوني سابق بأن هذا الزمن لا ينتهي من الحياة، لأن «الشقاوة» تشمل كل شيء في الحياة، سواء كان في السفر أو السهر أو الحب والزواج.

ودوماً ما كان مصطفى فهمي يلفت أنظار الجمهور بمظهره الشبابي الذي يختلف تماماً عن سنه كرجل تخطى الثمانين عاماً، ليكشف في تصريحات سابقة أسباب ذلك بقوله: «أنا شخص نهاري، أستيقظ مبكراً وأنام مبكراً في أغلب الأيام.. أحب الحياة، وأكره الاكتئاب.. أعشق الأماكن المفتوحة، وأمارس الرياضة باستمرار. كما أحب الناس والسفر والحياة نفسها، وهو ما ينعكس عليّ كإنسان».

وخلال مسيرة فنية استمرت نحو 50 عاماً، تألق مصطفى فهمي في عشرات الأفلام والمسلسلات التي لا تزال حاضرة في ذاكرة الجمهور المصري والعربي، بينها «قمر الزمان»، و«لمن تشرق الشمس»، و«وجها لوجه»، و«نبتدي منين الحكاية»، و«قصة الأمس»، و«حياة الجوهري»، و«أيام في الحلال» و«حرير مخملي» وغيرهم.

وكان آخر أعمال مصطفى فهمي فيلم «أهل الكهف»، الذي عرض في السينما خلال يونيو الماضي، وهو فيلم مأخوذ عن مسرحية «أهل الكهف» للأديب توفيق الحكيم، وكتب المعالجة والسيناريو والحوار أيمن بهجت قمر.

وشارك في بطولة الفيلم خالد النبوي، وغادة عادل، ومحمد ممدوح، ومحمد فراج، وريم مصطفى، وأحمد عيد، وصبري فواز، وبسنت شوقي، وبيومي فؤاد، وهاجر أحمد، وأحمد وفيق، ورشوان توفيق، وأحمد فؤاد سليم، وجميل برسوم، وعدد من الفنانين الذين يظهرون كضيوف شرف، من إخراج عمرو عرفة.

نجوم الفن ينعونه: كنت محباً لكل الناس ياصاحب الإطلالة الأنيقة والثقافة الواسعة يا «زمن الشقاوة»

تسابق نجوم الفن في كتابة كلمات المواساة والنعي لرحيل الفنان القدير مصطفى فهمي عبر حساباتهم الشخصية على مواقع التواصل.

وكتبت إلهام شاهين عبر صفحتها على موقع «فيسبوك»: «خبر مؤلم وحزين جدا جدا.. صديق العمر الذي تشاركنا معا أجمل الأعمال في السينما والتلفزيون على مدى عمرنا».

وأضافت شاهين: «كان من أجمل وأرقى الناس فنا وخلقا والتزاما، وذوقا وإنسانية ومحبة لكل الناس»، وأكملت الفنانة باستعراض أهم الأعمال التي قدمتها بمشاركة الراحل مصطفى فهمي ولاقت نجاحا كبيرا، وأبرزها «قصة الأمس»، و«خادمة ولكن»، و«امرأة وثلاثة وجوه»، و«مكان في القلب»، و«قضية معالي الوزيرة، و«حب في غرفة الإنعاش»، و«فرسان آخر زمن».

وأردفت شاهين في نعي الراحل بكلمات مؤثرة: «سأفتقدك جدا يا صديق العمر ورفيق النجاح.. وأجدع وأطيب وأرق القلوب.. الله يرحمك ويجعل مثواك الجنة».

من جانبه نعي الفنان كريم عبد العزيز الفنان الراحل مصطفى فهمي، حيث كتب عبر حسابه بموقع «فيسبوك»: «ببالغ الحزن والأسى نعزي أنفسنا ونعزي الفنان الكبير أستاذ حسين فهمي لوفاة شقيقه الفنان القدير مصطفى فهمي، والذي وافته المنية بعد صراع طويل مع المرض نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ويلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون».

وحرص أيضًا السيناريست عمرو محمود ياسين على نعي الفنان مصطفى فهمي الذي رحل عن عالمنا بعد تدهور حالته الصحية خلال الفترة الماضية، والفنان حسن يوسف الذي توفي أمس الأول.

وكتب عمرو محمود ياسين عبر «فيسبوك»: «ببالغ الحزن والأسى، ودّعنا اليوم اثنين من رموز الفن المصري الذين أثروا حياتنا بأعمالهما وإبداعاتهما، الفنان الكبير حسن يوسف، والفنان الكبير مصطفى فهمي، لقد كانا مثالين للعطاء الفني على مدى عقود طويلة، نعزي أنفسنا وكل محبيهما وعائلتيهما، داعين الله أن يتغمدهما بواسع رحمته، وأن يلهم أهلهما وذويهما الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون».

كما نعاه كل من الفنانين أحمد زاهر ومحمد إمام وقدما التعازي لشقيقه الفنان حسين فهمي في منشورات عبر صفحاتهما على مواقع التواصل الاجتماعي.

فيما كتب الفنان شادي شامل: «لا حول ولا قوه إلا بالله وفاة صديقي وأخي الكبير الفنان العظيم مصطفى فهمي.. الفاتحة».

ونعت الإعلامية بوسي شلبي الفنان الراحل كاتبة: «آه يا وجع القلب آخر لقاء مع الغالي مصطفى فهمي إنسان بكل معاني الكلمة هتوحشنا يا مصطفي يا طيب يا خلوق الله يرحمك الفاتحة».

ونعته الإعلامية ريهام سعيد قائلة: «الله يرحمك من أروع البني آدمين في الجنة إن شاء الله».

وكتبت الفنانة رانيا محمود ياسين ناعية الفنان الراحل: «يوم حزين جدًا إنا لله وإنا اليه راجعون رحم الله الفنان مصطفى فهمي وأسكنه فسيح جناته خالص عزائي للأستاذ حسين فهمي وكل أسرتهم الكريمة».

ونشر الفنان أحمد السقا عبر حسابه على منصة إكس صورة الفنان الراحل، وعلّق كاتبا: «إنا لله وإنا إليه راجعون.. البقاء لله.. الفنان القدير مصطفى فهمي في ذمة الله».

واختارت الإعلامية لميس الحديدي الجملة الغنائية الشهيرة التي كان يرددها الفنان الراحل مع شقيقه حسين فهمي في أحد الإعلانات «راح فين زمن الشقاوة يا حسين»، لتبدأ نعيها به، ثم تضيف عبر إنستغرام: «رحل مصطفى فهمي ورحل معه زمن الشقاوة وأشياء أخرى جميلة.. ربنا يرحمه ويصبر أولاده وشقيقه».

وكتبت الفنانة إيناس عز الدين ناعية الفقيد قائلة: «أنا لله وإنا إليه راجعون الله يرحمه ويغفر له ويسكنه فسيح جناته خبر محزن الصبح الأستاذ حسن يوسف.. وخبر آخر محزن الأستاذ مصطفى فهمي.. البقاء لله وحده أسألكم الفاتحة».

وكتب الفنان خالد الصاوي قائلاً: «إنا لله وإنا إليه راجعون.. ببالغ الحزن والأسى ينعى الفنان خالد الصاوي النجم الكبير مصطفى فهمي أحد أهم أعلام الفن المصري والعربي. نسأل الله العلي القدير أن يغفر له ويرحمه وأن يلهم الأسرة ومحبيه الصبر والسلوان. ويتقدم بخالص عزائه إلى شقيقه النجم الكبير والصديق العزيز الأستاذ حسين فهمي، نسألكم الدعاء والفاتحة».

وحرصت إدارة مهرجان الجونة السينمائي، على تقديم واجب النعي في الفنان القدير مصطفى فهمي والذى رحل عن عالمنا في الساعات الأولى من صباح اليوم الأربعاء، بعد تعرضه لوعكة صحية مفاجئة.

وجاء نص بيان إدارة مهرجان الجونة، كالتالي: بقلوب مليئة بالحزن، ينعي مهرجان الجونة السينمائي الفنان الكبير مصطفى فهمي الذي وافته المنية صباح اليوم. ونقدم التعازي للأهل والأصدقاء.»

وعبر عدد من النجوم والمشاهير عن حزنهم الشديد، لرحيل الفنان مصطفى فهمي، منهم الفنانة التونسية هند صبري، والتي نشرت صورة عبر حسابها بـ انستغرام ظهرت من خلالها برفقته، معلقة « خبر حزين جدا.. الله يرحمك يا مصطفى و يحسن إليك . كنت أميرا في كل شيئ .. خالص عزائي لأبنائه و أسرته و على رأسها الأستاذ حسين فهمي .. الله يرحمه و يجعل مثواه الجنّة»

الفنانة والإعلامية إسعاد يونس هى الأخرى دخلت في حالة من الحزن أيضاً، مما دفعها لنشر صورة له عبر حسابها على « انستغرام» وقامت بنعيه بهذه الكلمات ..» وداعاً صديقي و حبيبي مصطفي فهمي، ربنا يسعد روحك في الجنة و ينعم على حسين اخويا و صاحبي و جميع أفراد الأسرة بالصبر و القبول، إنا لله و إنا إليه راجعون».